



جامعة المدينة العالمية
كلية العلوم الإسلامية
قسم التفسير وعلوم القرآن

أحكام الرءاءات واللامات للأزرق عن ورش

مشروع بحث هيكل (ج) مقدم لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب

أحمد زلفى بن عبد الصمد

الرقم المرجعي: MQR123AR837

تحت إشراف فضيلة الدكتور

السيد سيد أحمد محمد نجم

العام الجامعي (1435/2014)



ملخص البحث

سوف يتناول هذا البحث عن: التعريف بالإمام ورش، وجميع طرقه. من أشهر الطرق له التي يقرأ بها في العالم الإسلامي وقت الحاضر هما طريق الأزرق والأصبهاني. ثم إن الأزرق يتميز عن غيره من رواة ورش بأحكام الرءاء واللامات بين التفخيم والترقيق. وأراد الباحث أن يقارن هذه الأحكام بطريق آخر لورش وهو الأصبهاني.

ويعرض البحث كذلك وجوه اختلاف بين هذين الطريقتين، حيث يختصر البحث فيها على أحكام الرءاء واللامات للأزرق.

صفحة الإقرار

أقرت جامعة المدينة العالمية بماليزيا بحث الطالب (الاسم) من الآتية أسماؤهم:

المشرف

الممتحن الداخلي

الممتحن الخارجي

الرئيس

APPROVAL PAGE

The dissertation of (student name) has been approved by the following:

Supervisor

Internal Examiner

External Examiner

Chairman

إعلان

أقر بأن هذا البحث هو من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، وقد عزوت النقل والاقْتباس إلى مصادره.

اسم الطالب

التوقيع

التاريخ

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigation, except where otherwise stated.

Student's name

Signature

Date

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث العلمية غير المنشورة
حقوق الطبع © 2009 محفوظة (اسم الطالب)

عنوان البحث

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن
مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

1. يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه.
2. يحق لجامعة المدينة العالمية بماليزيا الاستفادة من هذا البحث بشتى الوسائل وذلك
لأغراض تعليمية، وليس لأغراض تجارية أو تسويقية.
3. يحق لمكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا
طلبتها مكاتب الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أكد هذا الإقرار: اسم الطالب

التاريخ

التوقيع

المقدمة

- الكلمة الافتتاحية
- مشكلة البحث
- أهداف البحث
- منهج البحث وحدوده
- أهمية البحث
- الدراسات السابقة
- شكر وتقدير
- محتويات البحث

الكلمة الافتتاحية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي علمنا الحكمة والقرآن، وأرشدنا إلى أحسن بيان، والصلاة والسلام
الأتمان الأكملان على سيد ولد عدنان، وعلى آله وصحبه، ذوي الحجّة والبرهان، ومن
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: إن رواية ورش هي إحدى الروايات المشهورة التي قرئ بها في العالم الإسلامي
خاصة في بلاد المغرب العربي والجزائر وشمال إفريقيا وغيرها. وقد أقيمت الدروس وألفت
الكتب وأنشئت البرامج من أجل نشر رواية ورش ليستفيد الإنسان من خلالها تعلم هذه
الرواية المتواترة ولنيل الأجر العظيم في إحياء اهتمام الناس لتلاوة القرآن الكريم. وفي الوقت
الحالي، بدأت هذه الرواية تنتشر في بلاد ماليزيا وحصل القبول عند الناس، فكانت تقرأ في
الصلوات التراويح في بعض المساجد الكبيرة.

ثم إن الاشتغال بالقرآن وعلومه من أفضل القرب وأجل الطاعات، وأهم أنواع الخير
وأأنواع العبادات، وأولى ما أنفقت فيه نفائس الأوقات، ومن أجل ذلك أثنى النبي صلى الله
عليه وسلم على قارئ القرآن ومقرئه فقال صلى الله عليه وسلم: ((خيركم من تعلم القرآن
وعلمه))¹. وانطلاقاً من هذا، فقد قمت بعمل كتابة هذا البحث لإبراز بعض الأصول لرواية
الأزرق في أطروحتي لنيل درجة العالمية (الماجستير) في قسم القراءات بجامعة المدينة العالمية،
سائل الله التوفيق والسداد، والمعونة والرشاد.

¹ أخرجه الإمام البخاري من حديث حجاج بن منهال، حدثنا شعبة قال: أخبرني علقمة بن مرثد: سمعت سعد بن عبيدة، عن
أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه. انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، ط1، (دمشق-بيروت: دار ابن
كثير، 1423هـ-2002م)، رقم الحديث: 5027.

مشكلة البحث

إن رواية ورش عن نافع لها طريقتان يقرأ بهما في الصلاة وغيرها، أحدهما هو طريق الأزرق وهو أشهرهما وأكثرهما قراءة. ثم إن هذا الطريق له الأصول والضوابط التي لا توجد في غيرها من الروايات القرآنية أو الطرق الأخرى.

ومن أحكام الأصول لطريق الأزرق التي تتميز عن غيرها هي أحكام الرءاءات واللامات. فما هي؟ وما ضوابطها؟ وكيف تقرأ؟ ومن هو ورش، والطريقتان التابعان له؟ وبناء على كل هذه الإشكالية، فإن الباحث يرغب في التعرف إلى كل هذه التساؤلات، بإذن الله تعالى.

أهداف البحث

يهدف الباحث إلى تحقيق أهداف منها؛ التعرف إلى الإمام وورش وجميع الطرق التابعة له. ومن خلال الدراسة حول الطريقتين التابعين لورش، وهما الأزرق والأصبهاني، يريد الباحث أن يعرف هل الطريقتان يتفقان في كل الأصول والكلمات الفرشية أم بينهما اختلاف؟ وإذا كان بينهما اختلاف فالباحث يريد أن يكشف هذا الاختلاف ويقارن بين هذين الطريقتين المشهورين لورش، ويجيب التساؤل عن الأسباب التي تؤدي إلى هذا الاختلاف.

منهج البحث وحدوده

ينهج الباحث في إجراء هذا البحث بالترجمة الإمام نافع، ثم أحد راوييه ورش، ويتبع ذلك بأشهر الطرق له؛ وهما الأزرق والأصبهاني، مبينا إسناد كلتا الروايتين. ثم يعرض الباحث ماهية المصطلحات القراءة والرواية والطريق في علم القراءات القرآنية. وتعرض بعد ذلك أحكام الرءاءات واللامات للأزرق فصلا فصلا وتشرح بالقواعد والأمثلة. وسوف يعرض الباحث أحكام قراءة الرءاءات للأزرق على حسب أحوال الرءاءات ثم يحكم كل حالة ليقاس عليها نظيرها. أما بالنسبة للامات، بدأ الباحث بذكر الشروط التعليل للامات عند الأزرق ومن ثم مواضع الاتفاق ومواضع الاختلاف للتعليل، مبينا بعد ذلك الفرق بين طريق الأزرق وطريق الأصبهاني في كلا المسألتين في موضعه.

أهمية البحث

تتمثل أهمية هذا البحث أنه :

- عندما كنت أدرس الطلاب في المسجد في بلدي ماليزيا عن رواية ورش من طريق الأزرق، فكثير منهم لا يجيدون في النطق الصحيح خاصة ما يتعلق بالرءاءات واللامات. فلعل هذا البحث يسهم في تقديم الفهم الصحيح عن هذين الموضوعين المهمين.
- إبراز أحكام ترقيق الرءاءات وتعليل اللامات في أحوالهما الخاصة التي تتميز بها الأزرق عن غيره من الطرق.
- توضيح جانب الفرق بين طريق الأزرق وطريق الأصبهاني من خلال البحث عن أحكام الرءاءات واللامات.

- تبين مكانة هذه الرواية حيث أنها من أشهر الرواية التي يقرأ بها في العالم الإسلامي.
- ينبه على أن قراءة القرآن تتوقف على الرواية المسندة المتواترة، فلا ترقيق الرء ولا تغليظ اللام في القرآن إلا على وجود الرواية.
- نيل الأجر العظيم في تعليم القرآن، نظرا لأهمية علم القراءات وشرفه وفضله وذلك لتعلقه بأشرف كتاب وأحسن كلام، كما يقول عليه الصلاة والسلام: {خيركم من تعلم القرآن وعلمه}.

الدراسات السابقة

مع أن المكتبة الإسلامية والعربية حافلة بالمصنفات حول موضوع القراءات في وجوه اختلاف بين القراء، إلا أن معظمها قائمة على المقارنة بشكل عام، ولا توجد الدراسات السابقة - في ما اطلعت عليها - التي تتكلم في ما بين رواة ورش خاصة الأصبهاني والأزرق، إلا الكتاب الواحد، لشيخ عموم المقارئ المصرية سابقا علي بن محمد الضباع² رحمه الله، حيث يختصر فيه بيان الأصول لطريق الأصبهاني مما يخالف الأزرق فقط، ولم يبين وجوه اختلاف الأزرق للأصبهاني.

نظرا لقلة الدراسات في مقارنة بين الطريقتين الأزرق والأصبهاني، سأقوم بإذن الله تعالى بالدراسة التحليلية المقارنة لهذين الطريقتين.

² الضباع، علي بن محمد، القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق، (مصر: المكتبة الأزهرية للتراث، 1419هـ-1999م).

شكر وتقدير

وبعد،

هذا ما وفقني الله عز وجل إليه من إتمام هذا البحث التخرج، ويسر وأعان على جمع أحكام الرءاءات واللامات للأزرق عن ورش. وقد بذلت في ذلك من الجهد ما أمكنني وقدرت عليه، معترفا بعدم الكمال أو البعد عن الخطأ. فما كان فيه من صواب فبتوفيق من الله سبحانه وتعالى، وله الحمد والمنة أولاً وآخراً. وما كان فيه من خطأ وزلة فحسبي أي بذلت جهدي، وأستغفر الله وأتوب إليه.

وإني في ختام هذه المقدمة أتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بجزيل الحمد وجميل الشكر وعظيم الامتنان على ما وفقني إليه من تعلم العلم القراءات، وجعلني من طلاب العلم في جامعة المدينة العالمية المباركة، وأسأل الله تعالى التوفيق والتسديد والعمل بما علمني، والإخلاص في ذلك. وأعوذ به من الرياء والعجب والسمعة، ومن علم لا ينفع.

هذا، ولا يفوتني بعد شكر الله عز وجل أن أتوجه بالشكر والامتنان إلى والدي الكريمين على حسن تربيتهما وتوجيههما لي في مواصلة الدراسة، فجزاهما الله خير الجزاء، وأجزل مثوبتهما في الدنيا والآخرة.

ثم إني أتوجه بالشكر والتقدير لكل القائمين على هذه الجامعة المباركة التي قضيت فيها سنتين طالبا مستفيدا، من الأساتذة والإداريين، وأخص الشيخين الكريمين والأستاذين الفاضلين: فضيلة الدكتور السيد سيد أحمد محمد نجم، وفضيلة الدكتور إبراهيم البيومي حفظهما الله الذي تشرفت بإشرافهما على بحثي. أشكرهما على تفضلهما بتقويم هذا

البحث، وتحملهما أثناء قراءته وإبداء الملحوظات وتصحيح الأخطاء فيها. والله أسأل أن
ينفعني بملحوظاتهما النافعة المفيدة، جزاهما الله عني خير الجزاء في الدارين، وبارك لهما في
وقتهما وعمرهما وعلمهما وأهلتهما، وزادهما علما ومكانة وخيرا.

كما لا يفوتني أن أقدم شكري واعترافي بالجميل إلى كل من أسدى إلي يد العون
والمساعدة، أيا كانت، من الأساتذة والزملاء. فجزاهم الله تعالى جميعا خيرا كثيرا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين.

المحتويات

قسمت هذا البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

أما المقدمة : فيشتمل على الافتتاحية، ومشكلة البحث، وأهداف البحث، ومنهج البحث، وأهمية البحث، والدراسات السابقة، وشكر وتقدير.

الفصل الأول :

التعريف برواية ورش عن الإمام نافع من طريق الأزرق،

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول : رواية ورش عن نافع المدني

المطلب الأول : ترجمة الإمام نافع

المطلب الثاني : ترجمة الراوي ورش

المطلب الثالث : أشهر الطرق رويت عن ورش

المطلب الرابع : الفرق بين المصطلحات القراءة والرواية والطريق

المبحث الثاني : طريق الأزرق

المطلب الأول : ترجمة الأزرق

المطلب الثاني : الطرق التي تتفرع من طريق الأزرق

المبحث الثالث : طريق الأصبهاني

المطلب الأول : ترجمة الأصبهاني

المطلب الثاني : الطرق التي تتفرع من طريق الأصبهاني

المبحث الرابع : وجوه الاختلاف بين الطريقتين الأزرق والأصبهاني

المطلب الأول : أحكام المدود

المطلب الثاني : أحكام الهمزات

المطلب الثالث : أحكام الغنة

المطلب الرابع : أحكام الرءات واللامات

الفصل الثاني :

أحكام الرءات واللامات للأزرق عن ورش، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول : التعريف بالحرفين الرء واللام

المطلب الأول : مخرج الرء واللام وصفاتهما

المطلب الثاني : الأصل في الرء واللام

المطلب الثالث : مفهوم التفخيم والتغليظ والترقيق

المبحث الثاني : أحكام الرءات

المطلب الأول : ذكر الطرق التي روت لنا ترقيق الرء للأزرق

المطلب الثاني : حالات الرءاء التي رققها الأزرق

المبحث الثالث : أحكام اللامات

المطلب الأول : ذكر الطرق التي روت لنا تغليظ اللام للأزرق

المطلب الثاني : حالات اللامات التي غلظها الأزرق

المبحث الرابع : اختيار الإمام ورش للأزرق والأصبهاني في أحكام الرءاء واللامات

المطلب الأول : مفهوم الاختيار في علم القراءات

المطلب الثاني : الأسباب التي تؤدي إلى الاختيار ورش في روايته

الخاتمة :

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : خلاصة ما ذكر في أحكام الرءاء واللامات للأزرق عن ورش

المبحث الثاني : نتائج البحث

المبحث الثالث : المصادر والمراجع

المبحث الرابع : الفهارس

الفصل الأول

التعريف برواية ورش

عن الإمام نافع من طريق الأزرق،

ويشتمل على أربعة مباحث :

- رواية ورش عن نافع المدني
- طريق الأزرق
- طريق الأصبهاني
- وجوه الاختلاف بين الطريقتين الأزرق والأصبهاني

المبحث الأول

رواية ورش عن نافع الدني

المطلب الأول : ترجمة الإمام نافع

اسمه وكنيته

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، مولى 'جعونة بن شعوب الليثي'، حليف حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ أو حليف أخيه العباس، يكنى: أبا رويم، وقيل أبو الحسن³.

مولده

ولد في خلافة عبد الملك بن مروان، في حدود سنة سبعين للهجرة الشريفة وأصله من أصبهان، وسكن المدينة النبوية، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، وكان أسود اللون، شديد السواد، وكان حسن الخلق، وسيم الوجه⁴.

شيوخه

قرأ نافع على سبعين من التابعين، منهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وشيبة بن نصاح القاضي، ويزيد بن رومان، ومسلم بن جندب الهذلي. وقد تلقى هؤلاء الخمسة القراءات عن ثلاثة من الصحابة، هم: أبو هريرة، وعبد الله بن عباس بن

³ انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي عباس، ط1، (بيروت-لبنان: مؤسسة الرسالة، 1404هـ)، ج1/ص107.

⁴ المرجع السابق.

عبد المطلب، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة. وقد تلقى هؤلاء الثلاثة القراءة على أبي بن كعب، وقرأ أبي على رسول الله ﷺ عن الأمين جبريل عليه السلام⁵.

فقراءة الإمام نافع صحيحة، متصلة السند بالرسول ﷺ.

تلاميذه

وتتلمذ للإمام نافع خلق كثير، ومن أشهر من تلقى القراءة عنه⁶:

- إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري⁷
- وإسحاق بن محمد المسيبي⁸
- وقالون عيسى بن مينا⁹ (الراوي الأول)
- وورش أبو سعيد عثمان (الراوي الثاني)

مكانته العلمية

⁵ انظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، النشر في القراءات العشر، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 2006م)، ج1/ص112.

⁶ انظر: الداني، الحافظ أبو عمرو، التعريف في اختلاف الرواة عن نافع، تحقيق: محمد السحابي، (المغرب: مطبعة وراقة الفضيلة)، ص25. وابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، ط1، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 1427هـ-2006م)، ج1/ص615. والذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج1/ص155.

⁷ هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني، ثقة، ولد سنة 130هـ. قرأ على شيبه بن نصاح ونافع وغيرهما. توفي ببغداد سنة 180هـ. انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج1/ص120. وابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1/ص163.

⁸ هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله المسيبي، إمام جليل عالم بالحديث. توفي سنة 206هـ. انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج1/ص121. وابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1/ص157.

⁹ هو: عيسى بن مينا، المدني معلم القرآن، ويكنى أبا موسى، وقالون لقب له. يروى أن نافعاً لقبه به لجودة قراءته. ولد قالون سنة 120هـ وتوفي بالمدينة النبوية سنة 220هـ. وكان قالون قارئ المدينة المنورة ونحوها، وكان أصم لا يسمع البوق، فإذا قرئ عليه القرآن سمعه. ذكره الإمام الذهبي ضمن علماء الطبقة الخامسة. انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج1/ص128.

كان الإمام نافع رحمه الله إمام الناس في القراءة بالمدينة، أجمع الناس على قراءته واختياره، وقال عنه ابن مجاهد: كان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله ﷺ نافع، وكان عالماً بوجوه القراءات متتبعا لآثار الأئمة الماضين في بلده¹⁰.

وقال نافع: "أدرت سبعين رجلا من التابعين، وقرأت عليهم، فما اجتمع عليه نفسان أخذت، وما شذ فيه واحد تركته حتى ألقت هذه القراءة"¹¹. وسئل الإمام مالك عن البسملة فقال: "سلوا عن كل علم أهله، ونافع إمام الناس في القراءة"¹².

قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: "قراءة أهل المدينة سنة"، ف قيل له: قراءة نافع؟ قال: "نعم"¹³. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سألت أبي أي القراءة أحب إليك؟ قال: "قراءة أهل المدينة". قلت: فإن لم تكن؟ قال: "قراءة عاصم"¹⁴.

وعن المسيبي، قيل لنافع: ما أصبح وجهك وأحسن خلقك! قال: "كيف لا أكون كما ذكرتم وقد صافحني رسول الله ﷺ، وعليه قرأت القرآن في النوم"¹⁵.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله في الحزر الأماني ذاكرا قراءة نافع مثنيا عليه:

فأما الكريم السر في الطيب نافع *** فذاك الذي اختار المدينة منزلا¹⁶

وفاته

توفي الإمام نافع بالمدينة النبوية سنة 169هـ تسع وستين ومائة.

¹⁰ ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى البغدادي، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، ط2، (القاهرة-مصر: دار المعارف، 1400هـ)، ج1/ص54.

¹¹ الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج1/ص107.

¹² انظر: المرجع السابق، ج1/ص90. وابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1/ص291.

¹³ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1/ص291.

¹⁴ ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ج1/ص62.

¹⁵ انظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1/ص291.

¹⁶ القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، ط5، (جدة-السعودية: مكتبة

السوداي للتوزيع، 1999م)، البيت 25، ص16.

وروي عن محمد بن إسحاق عن أبيه قال: لما حضرت نافعاً الوفاة قال له أبنائه: أوصنا. فتلا قول الله تعالى: ﴿فَاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين﴾^{17 18}.

المطلب الثاني : ترجمة الراوي ورش

اسمه وكنيته

هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم مولى لآل الزبير بن العوام، إمام القراءة بالديار المصرية. وكنيته: أبو سعيد، ولقبه: ورش. قيل أن نافعاً لقبه ورشاً تشبيهاً له بالورشان لشدة بياضه وقيل لخفة حركته¹⁹.

مولده

ولد سنة عشر ومائة بقفط، وأصله من القيروان.

شيوخه

رحل إلى الإمام نافع بالمدينة، فعرض عليه القرآن عدة ختمات سنة خمس وخمسين ومائة للهجرة²⁰.

¹⁷ سورة الأنفال، الآية 1.

¹⁸ الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج1/ص92. وابن مجاهد، السبعة في القراءات، ج1/ص63. وابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1/ص317.

¹⁹ وكان نافع يقول: هات يا ورشان، اقرأ يا ورشان، أين ورشان؟ ثم خفف فقبل ورش. وقيل إن الورش شيء يصنع من اللبن، لقب به لبياضه، وقيل: لأنه كان على قصره يلبس ثياباً قصاراً، وهذا اللقب لزمه حتى صار لا يعرف إلا به، ولم يكن شيء أحب إليه منه، فيقول: أستاذي سماني به. انظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1/ص447. والداني، الحافظ أبو عمرو، التيسير في القراءات السبع، تحقيق: د. حاتم صلح الضامن، ط1، (الإمارات: مكتبة الصحابة، 1997م)، ج1/ص4.

²⁰ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1/ص446.

تلاميذه

عرض عليه القرآن: أحمد بن صالح، وداود بن أبي طيبة، وأبو الربيع سليمان، وعامر بن سعيد، وأبو الأشعث الجرشي، وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم، ومحمد بن عبد الله بن يزيد المكي، ويونس بن عبد الأعلى، وعمر بن بشار وغيرهم²¹.

مناقبه

قال الحافظ أبو العلاء: "وكان ثقة حجة في القراءة". وقال يونس بن عبد الأعلى: "حدثنا ورش وكان جيد القراءة، حسن الصوت، إذا قرأ يهزم ويمد ويشدد ويبين الإعراب، لا يمله سامعه"²².

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، مع براعته في العربية ومعرفته بالتجويد، بعد ما قرأ على نافع أربع ختمات في شهر ورجع إلى بلده²³.

وفاته

توفي ورش رحمه الله بمصر في أيام المأمون سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة²⁴.

المطلب الثالث : أشهر الطرق رويت عن ورش

إن رواية ورش عن قراءة الإمام نافع لها ثلاثة طرق، وهي: طريق أبي يعقوب الأزرق، وطريق عبد الصمد بن عبد الرحمن العتقي²⁵، وطريق أبي بكر بن عبد الرحيم الأصبهاني.

²¹ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1/ص447.

²² الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج1/ص153.

²³ المرجع السابق، ج1/ص155.

²⁴ انظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1/ص447.

واختار الإمام ابن الجزري طريقين عن ورش في كتابه النشر، وهما الأزرق والأصبهاني، ولم يذكر طريق عبد الصمد العتقي، لأن سنده منقطع وليس عنده طرق معتمدة.

ثم إن الطريقين الأزرق والأصبهاني تتفرع منهما طرق كثيرة حتى بلغت خمسة وثلاثين طريقاً للأزرق، ووستة وعشرين طريقاً للأصبهاني.

المطلب الرابع : الفرق بين المصطلحات القراءة والرواية والطريق

القراءة : هي ما نسب لأحد الأئمة من القراء العشرة مما أجمع عليه الرواة كقراءة نافع وعاصم وغيرهما²⁶.

الرواية : هي ما ينسب للراوي عن الإمام القارئ، كرواية ورش عن نافع، وحفص عن عاصم، ولو أخذ عنه بواسطة شخص أو أكثر²⁷.

الطريق : يقصد بالطريق أحد أمرين:

الأول : ما ينسب للآخذ من الراوي وإن نزل، مثل طريق الأزرق عن ورش، أو الأصبهاني عن ورش، أو عبيد بن الصباح عن حفص.

²⁵ هو: عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي أبو الأزهر المصري، صاحب الإمام مالك راو مشهور بالقراءة، متصدر ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن ورش قرأ عليه حمد بن وضاح القرطبي وغيره. ولمكان أبي الأزهر اعتمد الأندلسيون على قراءة ورش. توفي في رجب سنة 231هـ. انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج1/ص81.

²⁶ القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرية، ط1، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 1401هـ)، ص10. والدمياطي، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، ط1، (بيروت-لبنان: عالم الكتب، 1407هـ-1987م)، ج1/ص26.

²⁷ ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، بيروت-لبنان (رقم الطبعة وسنة النشر غير معروفة)، ص143.

الثاني : ما يطلق على قراءة تلقي القراءات، كطريق الشاطبية والدرة، وطريق طيبة النشر. وهذه الطرق هي التي تؤخذ منها القراءات المتواترة.

قال الصفاقسي: "لا بد لمن أراد القراءة أن يعرف الخلاف الواجب من الخلاف الجائز، وأن يعرف أيضا الفرق بين القراءات والروايات والطرق والفرق بينهما. فنقول مثلا: إثبات البسلة قراءة الكي، ورواية قالون عن نافع، وطريق الأصبهاني عن ورش، فهذه القراءات والروايات والطرق هي الخلاف الواجب، فلا بد أن يأتي القارئ بجميع ذلك ولو أخل بشيء منه كان نقصا في روايته"²⁸.

المبحث الثاني

طريق الأزرق

المطلب الأول : ترجمة الأزرق

اسمه وكنيته

هو يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري. كنيته: أبو يعقوب، ولقبه: الأزرق.

شيوخه

²⁸السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: سعيد المنذوب، ط1، (بيروت-لبنان: دار الفكر، 1416هـ-1996م)، ص31.

أخذ أبو يعقوب الأزرق القراءة على مشاهير علماء عصره، فقد أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ورش، وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر. كما عرض القرآن على سقلاب ومعلّى بن دحية²⁹.

تلاميذه

وقد تلقى عليه القرآن عدد كثير، منهم: إسماعيل بن عبد الله النحاس، ومحمد بن سعيد الأنماطي، وأبو بكر عبد الله بن مالك بن سيف، وموأس بن سهل³⁰.

مكانته العلمية

ذكره الإمام الذهبي ضمن علماء طبقات السادسة من القراءة.³¹

قال أبو الفضل الخزاعي: "أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب الأزرق عن ورش لا يعرفون غيرها"³².

وقال الذهبي: "لزم الأزرق ورشا مدة طويلة، وأتقن عنه الأداء وجلس للإقراء، وانفرد عن ورش بتعليظ اللامات وترقيق الرءات"³³.

ويبقى طريق الأزرق هو أشهر الطرق عن ورش والمعمول به في بلاد المغرب العربي ومناطق من مصر والسودان، وهو الطريق الذي اختاره الإمام الشاطبي رحمه الله. ولذا يقال أيضا رواية ورش عن نافع من طريق الشاطبية.

وفاته

²⁹ انظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج2/ص349.

³⁰ المرجع السابق.

³¹ انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، د. طيار آلي فولاج،

(إستنبول: لا يذكر المطبعة ولا سنة النشر)، ص373.

³² المرجع السابق.

³³ المرجع السابق.

توفي رحمه الله في حدود الأربعين ومائتين من الهجرة بعد حياة حافلة بتعليم القرآن الكريم³⁴.

المطلب الثاني : الطرق التي تتفرع من طريق الأزرق

ذكر الإمام ابن الجزري للأزرق في كتابه النشر طريقين؛ النحاس³⁵، وابن سيف³⁶. وتفرعت عنهما الطرق حتى بلغت خمسة وثلاثين طريقاً؛ تسعة عشر طريقاً للنحاس، وستة عشر طريقاً لابن سيف.

أولاً : طريق النحاس عن الأزرق وهو من ثماني طرق³⁷:

1. أحمد بن أسامة: من التيسير والشاطبية وبها الداني على ابن خاقان.
2. الخياط: بها الشاطبي على النفزي على ابن غلام على أبي داود على الداني على خلف بن إبراهيم (ابن خاقان) على الأماطي.
3. ابن أبي الرجاء: الداني على ابن خاقان.
4. ابن هلال: وهو من ثلاث:

³⁴ المرجع السابق، ص374.

³⁵ هو: إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن النحاس، مقرئ الديار المصرية، جود القرآن على أبي يعقوب الأزرق وتصدر للإقراء مدة، فقرأ عليه لإتقانه وتحريره بوضعه بمقرأ ورش. قرأ عليه أبو الحسن بن شنبوذ وأبو جعفر أحمد بن أسامة التجيبي وأبو بكر أحمد بن أبي الرجاء. توفي سنة بضع وثمانين ومائتين. انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج1/ص130، وابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1/ص165.

³⁶ هو: أبو بكر عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف التجيبي المصري النجاد المقرئ، قرأ على أبي يعقوب الأزرق، وعمر طويلاً، وقرأ عليه إبراهيم بن محمد بن مروان وغيره، توفي سنة 307هـ. انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج1/ص131، وابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، ط1، (بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، 1427هـ-2006م)، ج2/ص349.

³⁷ انظر: البرماوي، إلياس بن أحمد حسين، الجداول المقربة لطرق الطيبة في القراءات العشر المتواترة، ط1، (الدينة- السعودية: مكتبة دار الزمان، 1430هـ-2009م)، ص26.

- أبو غانم وهو من ثلاث:
- ✓ كتاب الهداية للمهدوي
- ✓ كتاب المجتبي للطرسوسي
- ✓ كتاب الكامل للهدلي
- ابن عراق: من الكامل
- الشعراي: من الكامل على الخبازي على الشعراي
- 5. الخولاني: وهو من أربع:
- الداني على أبي الفتح فارس
- عبد الباقي بن فارس:
- ✓ التجريد لابن الفحام
- ✓ تلخيص العبارات لابن بليمة
- ابن هشام: من الكامل
- إسماعيل بن عمرو: قرأ بها الهدلي عليه
- 6. أبو نصر الموصلي: وهو من طريقتين:
- أبو معشر
- الهدلي
- 7. الأهناس: من الكامل
- 8. ابن شنبوذ: وهو طريقتان من كتاب الكامل؛ به الهدلي على غزوان، وعلى الشذائي

ثانيا: طريق ابن سيف عن الأزرق وهو من ثلاث طرق³⁸:

- 1. أبو عدي: وهو من سبع طرق:
- طاهر بن غلبون:

³⁸ المرجع السابق.

✓ طريق الداني من كتاب جامع البيان

✓ كتاب التذكرة لطاهر بن غلبون

▪ الطرسوسي:

✓ كتاب المجتبى

✓ كتاب العنوان

▪ ابن نفيس:

✓ كتاب الكافي لابن شريح

✓ كتاب التلخيص لابن بليمة

✓ كتاب التجريد لابن الفحام

▪ المكّي من كتاب التبصرة

▪ الحوفي:

✓ كتاب التجريد

✓ كتاب التلخيص

▪ إسماعيل الحداد من كتاب الكامل

▪ ابن هشام (تاج الأئمة) من كتاب الكامل

2. ابن مروان: وهو من ثلاث طرق:

▪ الإرشاد لعبد المنعم بن غلبون

▪ التذكرة لطاهر بن غلبون

▪ الكامل للهدلي

3. الأهناس: من كتاب الكامل

المبحث الثالث

طريق الأصبهاني

المطلب الأول : ترجمة الأصبهاني

اسمه وكنيته

هو محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد بن خالد بن قرة بن عبد الله الأسدي. وكنيته: أبو بكر. ولقبه: الأصبهاني، شيخ القراء في زمانه.

شيوخه

وقد تلقى أبو بكر الأصبهاني قراءة ورش عرضا عن خيرة علماء عصره وفي مقدمتهم أبو الربيع سليمان بن أخي الرشديني. قال عبد الواحد بن أبي هاشم: حدثنا محمد بن أحمد الدقاق، حدثنا محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني قال: "قرأت القرآن على أبي الربيع ابن أخي الرشديني وختمت عليه إحدى وثلاثين ختمة، وقلت له: إلى من تسند قراءتك؟ قال: إلى ورش"³⁹.

وقد أخذ القراءة أيضا عن عبد الرحمن بن داود بن أبي طيبة، ومواس بن سهل، والحسين بن الجنيد، وعامر الجرشي، والفضل بن يعقوب الحمراوي بصمر، ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ بمكة، وأبي مسعود الأسود اللون، وأبي الأشعث الجيزي، وسمع القراءة على يونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن عيسى بن رزين الأصبهاني.

تلاميذه

روى القراءة عنه أبو بكر بن مجاهد، وعبد الله بن أحمد البلخي، ومحمد بن يونس، وإبراهيم بن جعفر بن عمر الباطرقاني، وعبد الله بن أحمد المطرز، وإبراهيم بن عبد العزيز الفارسي، ومحمد بن أحمد الدقاق، والحسن بن سعيد المطوعي، وهبة الله بن جعفر، وأبو بكر النقاش، ومحمد بن أحمد المروزي.

³⁹ انظر: معرفة القراء الكبار، ج1/ص234.

مكانته العلمية

وقد اشتهر الأصبهاني بالقراءة وعظم شأنه مما استوجب الشناء عليه، وفي هذا المعنى يقول أبو عمرو الداني: هو إمام عصره في قراءة نافع رواية ورش عنه لم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه وعلى ما رواه أهل العراق ومن أخذ عنهم إلى وقتنا هذا⁴⁰.

كما حدث الأصبهاني عن عثمان بن أبي شيبة، وداود بن رشيد، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وعبد الله بن عمر مشمدانه وغيرهم⁴¹.

قال الأصبهاني: دخلت إلى مصر ومعني ثمانون ألفا فأنفقتها على ثمانين ختمة⁴².

وفاته

توفي ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين للهجرة⁴³.

المطلب الثاني : الطرق التي تتفرع من طريق الأصبهاني

ذكر الإمام ابن الجزري للأصبهاني 26 طريقا متفرعة من طريقين؛ طريق هبة الله⁴⁴، وطريق المطوعي⁴⁵.

⁴⁰ انظر: معرفة القراء الكبار، ج1/ص233.

⁴¹ انظر: المرجع السابق.

⁴² انظر: غاية النهاية، ج2/ص152.

⁴³ انظر: المرجع السابق.

⁴⁴ هو: هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم أبو القاسم البغدادي، مقرئ حاذق ضابط مشهور. أخذ القراءة عرضا عن أبيه

وأبي بكر الأصبهاني وغيرهما. انظر: غاية النهاية، ج2/ص305.

⁴⁵ هو: الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل بن شاذان أبو العباس المطوعي العباداني البصري العمري، إمام عارف ثقة في

القراءة. توفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة للهجرة وقد جاوز المائة. انظر: غاية النهاية، ج1/ص196.

أولاً: طريق هبة الله من أربع طرق:

1. الحمامي، وهو من اثني عشر طريقاً:

- الفارسي من التجريد
- ابن القاسم الواسطي، وهو من طريقين:
 - ✓ كتاب الكفاية الكبرى
 - ✓ كتاب غاية الاختصار
- أبو علي العطار من المستنير
- أبو علي المالكي من الروضة
- أبو نصر الخبازي من الكامل
- ابن شيطا من التذكار
- أبو القاسم الضرير من المفتاح
- البيع من طريقين:

✓ كتاب الروضة

✓ كتاب الإعلان

▪ ابن شابور من طريقين:

✓ كتاب الروضة

✓ كتاب الإعلان

▪ أبو سعد الأكناني من المصباح

▪ الهاشمي من المصباح

▪ رزق الله التميمي من طريق المحولي

2. النهرواني، وهو من ثلاث طرق:

▪ أبو العطار من المستنير

▪ أبو علي الواسطي من طريقين:

✓ كتاب الكفاية الكبرى

✓ كتاب غاية الاختصار

▪ أبو الحسن الخياط من الجامع

3. الطبري، وهو من طريقتين:

▪ من كتاب التلخيص لأبي معشر

▪ من كتاب الإعلان

4. ابن مهران من كتابه غاية الاختصار

ثانيا: طريق المطوعي من ثلاث طرق:

1. الشريف أبو الفضل العباسي من طريقتين:

▪ كتاب المبهج

▪ كتاب المصباح

2. أبو القاسم الهذلي من كتاب الكامل

3. أبو معشر الطبري من كتاب الإعلان

المبحث الرابع

وجوه الاختلاف بين الطريقتين

إن طريق الأزرق والأصبهاني هما مرويان عن ورش، ومع ذلك خالف الأزرق الأصبهاني في بعض الأصول القراءات والفرش الكلمات واتفقا في بعض الآخر. وسنعرض في هذا البحث اختلافهما في الأصول فقط دون ذكر الفرش الكلمات.

المطلب الأول: أحكام المدود

1- المد المنفصل والمتصل

قرأ الأزرق عن ورش بالإشباع ست حركات في المدين المنفصل والمتصل قولاً واحداً.

وأما الأصبهاني فيقرأ مد المنفصل بثلاثة أوجه؛ وهي القصر، وفوق القصر⁴⁶، والتوسط⁴⁷. وقرأ أيضاً مد المتصل بثلاثة أوجه؛ وهي فوق القصر، المتوسط، والإشباع⁴⁸.

2- مد البدل

قرأه الأصبهاني بالوجه القصر فقط.

وأما الأزرق فيقرأه بثلاثة أوجه؛ وهي القصر والتوسط والإشباع⁴⁹.

3- مد اللين المهموز

قرأ الأصبهاني بالوجه القصر فقط.

وقرأ الأزرق اللين المهموز على أربعة مذاهب؛

- الإشباع
- المتوسط
- الإشباع في ﴿الشيء﴾ فقط كيف أتى وقصر سائر الباب
- المتوسط في ﴿الشيء﴾ فقط كيف أتى وقصر سائر الباب

⁴⁶ ويعبر أيضاً بثلاث حركات.

⁴⁷ انظر: الضباع، علي بن محمد، القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق، (مصر: المكتبة الأهلية للتراث، 1419هـ-1999م)، ص7.

⁴⁸ انظر: جمال الدين محمد شرف، رواية ورش وتحريراتها من طريق طيبة النشر، (مصر: دار الصحابة للتراث بطنطا، 1425هـ-2005م)، ص69.

⁴⁹ انظر: المرجع السابق، ص14.

المطلب الثاني: أحكام الهمزات

1- الهمزتان في كلمة

الأصبهاني له وجه واحد في الهمزتين المفتوحتين في كلمة وهو تسهيل الهمزة الثانية بين بين.

والأزرق له فيها وجهان؛ وهما تسهيل الهمزة الثانية بين بين، والإدخال.

2- الهمزتان في كلمتين

وهو على قسمين؛ القسم المتفقتان في الحركة، والقسم المختلفتان في الحركة.

أما القسم الأول فالأزرق له وجهان؛ وهما إبدال الهمزة الثانية حرف مد، وتسهيلها بين بين. وأما القسم الثاني، لا خلاف فيها بين الأزرق والأصبهاني، فلا حاجة إلى ذكرها هنا.

ثم إن الأصبهاني في القسم الأول له وجه واحد فقط، وهو تسهيل الهمزة الثانية بين بين دون إبدالها حرف مد.

المطلب الثالث: أحكام الغنة

اختلف الأصبهاني عن الأزرق في إتيان الغنة وذلك حين الإدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء. وأما بقية الحروف كالياء والواو والميم والنون، فلا خلاف بينهما في إبقاء الغنة في كل واحد منها عند الإدغام النون الساكنة أو التنوين.

المطلب الرابع: أحكام الرءاء واللاماء

يتميز طريق الأزرق عن الطرق الأخرى بترقيق الرءاء وتغليظ اللاماء، وذلك في أحوالها المخصصة. قال الإمام الذهبي: "لزم الأزرق ورشا مدة طويلة، وأتقن عنه الأداء وجلس للإقراء، وانفرد عن ورش بتغليظ اللاماء وترقيق الرءاء"⁵⁰.

وسوف نفصل هذا الموضوع بأكثر في الفصل الثاني. وأما الأصهباني فيوافق بقية القراء في أحكام الرءاء واللاماء.

⁵⁰ انظر: معرفة القراء الكبار، ج1/ص181.

الفصل الثاني

أحكام الرءاءات واللامات للأزرق عن ورش،

ويشتمل على أربعة مباحث :

- التعريف بالحرفين الرءاء واللام
- أحكام الرءاءات
- أحكام اللامات
- اختيار الإمام ورش للأزرق والأصبهاني في أحكام الرءاءات واللامات

المبحث الأول

التعريف بالحرفين الراء واللام

المطلب الأول: مخرج الراء واللام وصفاتهما

مخرج الراء واللام

يرى الفراء ومن معه كقطرب والجرمي وابن كيسان بأن الراء واللام من مخرج واحد وهو طرف اللسان، أي هما من المتجانسين. وذهب الخليل بن أحمد وسيبويه ومن وافقهما من القراء والنحويين إلى أن لكل من الحرفين مخرجا يخصه، فهما من المتقاربين.

والراء مخرجه طرف اللسان مع ظهره بالقرب من مخرج النون -إلا أن الراء أدخل إلى ظهر اللسان- وما يجاذيه من لثة الشنيتين العليين. أما اللام فيخرج من أدنى حافتي اللسان أي أقربها إلى مقدم الفم بعد مخرج الضاد مع ما يليها من اللثة.⁵¹

وقد أشار الإمام ابن بري إلى مذهب الفراء والجمهور معا بقوله:⁵²

واللام من طرفه والراء*** والنون هكذا حكى الفراء

والحق أن اللام قد تناهى*** له من الحافة من أدناها

والراء أدخل إلى ظهر اللسان*** من مخرج النون فدونك البيان

صفات الراء واللام

⁵¹ انظر: المارغني، سيدي إبراهيم، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع، (بيروت-لبنان: دار الفكر، 1415هـ-1995م)، ج1/ص67.

⁵² انظر: المرجع السابق، ص162.

إن الراء تتصف بست صفات؛ وهي الجهر، والبيئية، والاستفال، والانفتاح، والانحراف، والتكرير وهو خاص بها. أما اللام فيتصف بخمس صفات؛ وهي الجهر، والبيئية، والاستفال، والانفتاح، والانحراف. فنجد أن الراء واللام يتفقان في صفة الانحراف.

المطلب الثاني: الأصل في الراء واللام

إن الحرفين الراء واللام يقرآن بالترقيق تارة، وبالتفخيم تارة أخرى. فما هو الأصل في هذين الحرفين.

الأصل في الراء

هل الأصل فيها التفخيم أم الترقيق؟ وللقراء ومشايخ الأداء في هذه المسألة ثلاثة أقوال مشهورة. فذهب الجمهور إلى أن الأصل في الراء التفخيم، وذهب بعضهم إلى القول الثاني وهو الترقيق. والقول الثالث هو ليس للراء أصل في التفخيم ولا الترقيق وإنما يعرضان لها بسبب حركتها، وتفخم مع الفتحة والضمة لتصعدها، فإذا سكنت جرت على حكم المجاور لها، وهو ما رجح به الشيخ سيدي إبراهيم المارغني في النجوم الطوالع.⁵³

الأصل في اللام

فالأصل فيها الترقيق لوجوده فيها من غير سبب بخلاف التغليظ فإنه لا يوجد فيها إلا لسبب.⁵⁴

⁵³ انظر: المارغني، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، ص106.

⁵⁴ انظر: المرجع السابق، ص117.

المطلب الثالث: مفهوم التفخيم والتغليظ والترقيق

التفخيم والتغليظ

التفخيم معناه في اللغة التسمين.

وفي الاصطلاح هو عبارة عن تسمين الحرف يجعله في المخرج جسيما سمينا وفي الصفة قويا، ويرادفه التغليظ إلا أن التفخيم غلب استعماله في الرءاءات والتغليظ غلب استعماله في بعض اللامات.⁵⁵

الترقيق

الترقيق معناه في اللغة التنحيف.

وفي الاصطلاح فهو عبارة عن نحول يدخل على جسم الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.⁵⁶

المبحث الثاني

أحكام الرءاءات

تنقسم أحكام الرءاءات إلى ثلاثة أقسام تبعا إلى التفخيم والترقيق؛ قسم اتفق على تفخيمه، وقسم اتفق على ترقيقه. وقسم آخر وهو ما اختلف فيه القراء بين التفخيم والترقيق، وهو مذهب خاص عند الأئمة المصريين والمغاربة، وهم الذين روى لنا رواية ورش من طريق

⁵⁵ المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ج1/ص103.

⁵⁶ الجريسي، محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد في علم التجويد، ط1، (مصر: مكتبة الصفا، 1420هـ-1999م)،

ص127.

الأزرق من طرفهم⁵⁷. ويختصر هذا المبحث في ذكر حالات الترقيق الرءاءات في القسم الثاني والثالث.

المطلب الأول: الأسباب الترقيق الرءاءات للأصبهاني وكل القراء

ترقق الرءاءات عند الأصبهاني وكل القراء وشارك فيها الأزرق مكسورة⁵⁸. وكذلك ترقق إذا كانت ساكنة بعد كسر يشترط:

- أن يكون الكسر من أصل الكلمة.
- وألا يقع بعدها حرف استعلاء.

وعليه فترقق نحو: ﴿فرعون﴾ و﴿مريّة﴾. قال ابن الجزري:

ورقق الرءاء إذا ما كسرت ***كذلك بعد الكسر حيث سكنت

إن لم يكن من قبل حرف استعلاء ***أو كانت الكسرة ليست أصلاً⁵⁹

المطلب الثاني: الأسباب الترقيق الرءاءات مما انفرد بها للأزرق

1- كل الرءاء المفتوحة أو المضمومة المسبوقة بكسر أصلي

ويستثنى من ذلك:

⁵⁷ انظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، النشر في القراءات العشر، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 2006م)، ص91.

⁵⁸ انظر: شليبي، د. عبد الفتاح إسماعيل، المدخل والتمهيد في علم القراءات والتجويد، ط2، (مصر: مكتبة وهبة، 1419هـ-1999م)، ص121.

⁵⁹ ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، ط1، تحقيق: د. أيمن سويد، (حمص-سوريا: مؤسسة البهاء، 1425هـ-2004م)، ص17.

- إذا كان بعد الراء حرف مستعل.
- الراء المكررة.

ويقرأ بالوجهين الترقيق والتفخيم: لفظ ﴿إرم﴾⁶⁰، ولفظ ﴿سراعا - ذراعا - ذراعيه﴾، ولفظ ﴿افتراء - مرء - ساحران - تنتصران - طهرا﴾، ولفظ ﴿حصرت﴾⁶¹، والراء الأولى من ﴿بشر﴾⁶².

ويقرأ بالوجهين أيضا إذا كانت منونة، نحو: ﴿شاكر﴾، و﴿مستمر﴾، وغير ذلك.

2- كل الراء المفتوحة أو المضمومة المسبوقة بالياء

واختلف عنه في: ﴿حيران﴾⁶³، و﴿وعشريتكم﴾⁶⁴.

واختلف عنه أيضا إذا كانت في آخر الكلمة ومنونة، نحو: ﴿خيبرا﴾، و﴿بصير﴾ وغير ذلك.

3- كل الراء المفتوحة أو المضمومة المسبوقة بساكن صحيح مستفل وقبله مكسور وليست مكررة وليس بعدها حرف مستعل

واستثنى من ذلك: ﴿إبراهيم - عمران - إسرائيل﴾

ويقرأ بالخلاف في: ﴿وزرك - ذرك﴾، و﴿إجرامي﴾⁶⁵، و﴿حذركم﴾⁶⁶، و﴿لعبرة - عبرة - كبره﴾.

⁶⁰ سورة الفجر، الآية 7.

⁶¹ سورة النساء، الآية 90.

⁶² سورة المرسلات، الآية 32.

⁶³ سورة الأنعام، الآية 71.

⁶⁴ سورة التوبة، الآية 24،

⁶⁵ سورة هود، الآية 45.

⁶⁶ سورة النساء، الآية 71.

المبحث الثالث أحكام اللامات

المطلب الأول: تغليظ اللام للأصبهاني وكل القراء

تغليظ اللام من لفظ الجلالة لكل القراء باتفاق في جميع مواضعها في القرآن الكريم إذا وقعت بعد الفتح أو الضم؁ نحو: ﴿والله أعلم﴾ و﴿اللهم﴾. قال ابن الجزري:

وفخم اللام من اسم الله *** عن فتح أو ضم كعبد الله⁶⁷

المطلب الثاني: تغليظ اللام مما انفرد به الأزرق

إن الأزرق عن ورش له مذهب خاص في تغليظ اللامات. قال ابن الجزري بالنسبة لتغليظ اللام: "قد اختص المصريون بمذهب عن ورش في اللام لم يشاركهم فيها سواهم؁ ورووا من طريق الأزرق وغيره عن ورش تغليظ اللام إذا جاورها حرف تفخيم..."⁶⁸

روى الجمهور عن الأزرق تغليظ اللام المفتوحة إذا وقعت بعد صاد أو طاء أو ظاء في كلمتها إذا فتحت أو سكنت هذه الثلاثة وسواء خففت أو شددت؁ نحو: ﴿الصلاة - أصلح - صلى﴾ وغير ذلك. قال ابن الجزري: "واتفق الجمهور منهم على تغليظ اللام إذا

⁶⁷ ابن الجزري؁ منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه؁ ص17.

⁶⁸ انظر: ابن الجزري؁ النشر في القراءات العشر؁ ج2/ص271.

تقدمها: صاد، أو طاء، أو ظاء بشروط ثلاثة وهي أن تكون اللام مفتوحة، وأن يكون أحد هذه الثلاثة مفتوحاً، أو ساكناً، واختلفوا في غير ذلك⁶⁹.

وروى جماعة الخلاف عن الأزرق بين التغليظ والترقيق في الأحوال الآتية:

- إذا حال بين الحرف واللام فيه ألف، نحو: ﴿فصلاً - يصلح - طال - أفعال﴾.
- إذا كانت اللام متطرفة حال الوقف عليها، نحو: ﴿أن يوصل - فصل - وبطل - ظل﴾.
- إذا وقع بعد اللام ألف ممالء، نحو: ﴿مصلى﴾ و﴿فصلى﴾ وغير ذلك.
- اللام الساكنة في ﴿صلصال﴾⁷⁰.
- اللام بعد حرف الطاء.
- اللام بعد حرف الظاء.

المبحث الرابع

اختيار الإمام ورش للأزرق والأصبهاني في أحكام الرءاءات واللامات

المطلب الأول: مفهوم الاختيار في علم القراءات

معنى الاختيار في اللغة

يقول الرازي: والاختيار: الاصطفاء وكذا: التخيير.⁷¹

⁶⁹ المرجع السابق.

⁷⁰ سورة الحجر، الآية 26.

مفهوم الاختيار في علم القراءات

تعريفه الاصطلاحي: أن يعمد من كان أهلا إلى القراءات المروية فيختار منها ما هو الراجح عنده ويجرد من ذلك طريقا في القراءة على حده⁷².

وأوضح ابن الجزري في النشر مفهوم الاختيار في علم القراءات: "ونعتقد أن معنى إضافة كل حرف من حروف الاختلاف إلى من أضيف إليه من الصحابة وغيرهم، إنما هو من حيث إنه كان أضبط له وأكثر قراءة وإقراء به، وملازمة له، وميلا إليه، لا غير ذلك. وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة ورواتهم المراد بها أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به، فأثره على غيره، وداوم عليه ولزمه حتى اشتهر وعرف به، وقصد فيه، وأخذ عنه. فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء، وهذه الإضافة إضافة اختيار وداوم ولزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد"⁷³.

شروط الاختيار

ليس لكل واحد يجوز أن يختار قراءة أو وجهها، لأنه لا بد أن يكون صاحب الاختيار أهلا للاختيار. فهذا هو الشرط الأساسي لهذا المقام، بإضافة بعض الشروط الأخرى وهي:

- ✓ أن تكون موافقة لرسم المصحف.
- ✓ أن تكون ذات وجه قوي في العربية.
- ✓ ألا يؤدي الاختيار إلى اجتماع أوجه متنافرة وثقيلة على السامع أو القارئ يؤدي إلى عدم التناسب.

⁷¹ الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، (بيروت-لبنان: مكتبة لبنان، 1986)، ص105.

⁷² الجزائري، طاهر بن صالح بن أحمد، التبيين لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن، ط4، (حلب-سوريا: مكتب المطبوعات

الإسلامية)، ص121.

⁷³ انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص52.

والشرط الأخير يمكن أن يقال اليوم: لا يجوز الاختيار خارج ما روي عن القراء العشرة للإجماع على قبول قراءتهم ولشذوذ ما خرج عنها.⁷⁴

المطلب الثاني: الأسباب التي تؤدي إلى اختيار ورش في روايته

إن ورشا له اختيار في القراءة، ويختار لتلاميذه رواية أو وجهها مما استحسنته من مجموع قراءته على مشايخه. هناك بعض الأسباب التي تؤدي إلى اختيار ورش في روايته على الأزرق والأصبهاني، منها:

1- إن ورشا له أهلية لهذا المقام، وذلك لما رجع ورش من نافع إلى موطنه مصر وجلس ليقري الناس، وصار شيخ قراء مصر بلا منازع في زمانه. قال إسماعيل النحاس: "قال لي أبو يعقوب الأزرق: إن ورشا لما تعمق في النحو وأحكمه، اتخذ لنفسه مقراً يسمى مقراً ورش".⁷⁵

2- كان الأزرق يطلب من ورش طلباً خاصاً لنفسه على أن يقرأ عليه قراءة نافع خالصاً، فاستجاب له ورش. قال الأزرق: "فلما جئت لأقرأ عليه قلت له: يا أبا سعيد إني أحب أن تقرني مقراً نافع خالصاً، وتدعني مما استحسنت لنفسك، قال: فقلدته مقراً نافعاً.⁷⁶ فهذا يعني أن القراءة التي أخذها الأزرق عن ورش هي التي عرضها ورش على نافع، وهو ما يتميز عن الطرق الأخرى بأحكام الرءاءات واللامات.

⁷⁴ انظر: د. نصر سعيد، الاختيار في القراءات القرآنية وموقف الهدلي منه، (طنطا-مصر: دار الصحابة للنشر والتحقيق والتوزيع، 1427هـ-2006م)، ص 62-63.

⁷⁵ انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص 324.

⁷⁶ انظر: المرجع السابق.

3- إن ورشا له اختيار خالف به نافعاً. ذلك أنه كان قد قرأ على شيوخ له مصريين في مصر قبل أن يرحل إلى نافع. فلما رحل إلى نافع، قرأ عليه أربع ختمات بأوجه عديدة كان قد تحملها عن شيوخه المصريين. فوافق ذلك بعض الأوجه التي كان نافع تحملها عن شيوخه السبعين، فأقره على قراءته. فقالون الراوي الأول له قد طبقت قراءته اختيار شيخه نافع. أما ورش فقد خالفت اختيار نافع.

قال الإمام مكّي: "وهذا قالون ريب نافع وأحص الناس به. وورش أشهر الناس المتحملين إليه، اختلفا في أثر من ثلاثة آلاف حرف، من قطع وهمز، وتخفيف وإدغام وشبيهه. ولم يوافق أحد من الرواة عن نافع رواية ورش عنه، ولا نقلها أحد عن نافع غير ورش. وإنما ذلك لأن ورشا قرأ عليه بما تعلم في بلده فوافق ذلك رواية قرأها نافع عن بعض أئمتّه، فتركه على ذلك"⁷⁷. فإن ورشا إذن لم يأخذ القراءة في بدايته على نافع، وإنما من شيوخه المصريين، ثم عرضها على نافع فأقرها.

⁷⁷ القيسي، مكّي بن أبي طالب حموش، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شليبي، (مصر: دار نهضة للطبع والنشر)، ص 84.

الختامة

ويشتمل على أربعة مباحث :

- خلاصة ما ذكر في أحكام الرءاء واللامات للأزرق عن ورش
- نتائج البحث
- المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

وبعد أن من الله تعالى علي بكتابة هذا الموضوع، أود أن أختتم البحث بعدد من النتائج التي توصلت إليها، والتوصيات التي آمل أن تلقى اهتماما من قبل المختصين في الدراسات القرآنية.

المبحث الأول

خلاصة ما ذكر في أحكام الرءاءات واللامات للأزرق عن ورش

حاول الباحث في هذا البحث إبراز أحكام الرءاءات واللامات التي يتميز بها الأزرق عن الطرق الأخرى كالأصبهاني وغيره. وقد اشتمل هذه الخلاصة على ما يلي:

المقدمة

وفيها الكلمة الافتتاحية، ومشكلة البحث، وأهداف البحث، ومنهج البحث، وأهمية البحث، والدراسات السابقة، وشكر وتقدير.

الفصل الأول

وأما الفصل الأول فقد تناولت فيه التعريف عن رواية ورش عن قراءة نافع وكل من طريقيه الأزرق والأصبهاني وما يتفرع منهما.

الفصل الثاني

وأما الفصل الثاني فقد تناولت فيه أحكام الرءاءات واللامات للأزرق وهي التي تفرق بين طريق الأزرق وطريق الأصبهاني. وتواصلت إلى أن مدار الخلاف بينهما إنما هو الاختيار من ورش.

المبحث الثاني

نتائج البحث والتوصيات

نتائج البحث

تتلخص نتائج البحث في الأمور الآتية:

- إن رواية ورش عن نافع هي إحدى الروايات المتواترة المشهورة يقرأ بها في العالم الإسلامي من قديم الزمان حتى الآن.
- إن رواية ورش لها طرق عديدة، لكن الذي يقرأ به الآن حول العالم الإسلامي هما طريق الأزرق والأصبهاني، وهما اللذان اختارهما الإمام ابن الجزري في كتابه النشر.
- وهناك فروق بين طريق الأزرق والأصبهاني، أبرزها أحكام الراءات واللامات بين التفخيم والترقيق.
- إن هذه الفروق هي بسبب اختيار ورش في قراءته، وذلك بعد ما اتخذ لنفسه مقراً يسمى مقراً ورش.

التوصيات

وبعد البحث في هذا الموضوع والنتائج التي تم التوصل إليها، لدي جملة من التوصيات أوجزها فيما يلي:

1) إن الطرق التي رويت لنا كثيرة جدا. فأنا أوصي بأن يأتي باحث بالبحث المقارن لدراسة هذه الطرق ويكشف لنا الاختلاف بينها.

2) ضرورة الاهتمام لموضوع الاختيار في علم القراءات لأنه فن يتخصص في هذا العلم الجليل.

3) أوصي أيضا أن يهتم طلاب علم القراءات بعلم التوجيه لأن السر والهدف من هذه الاختلاف القراءات.

والله أسأل التوفيق والسداد، والحمد لله بدأ وانتهاء، الذي بنعمته تتم الصالحات.

المبحث الثالث

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح**، ط1، (دمشق-بيروت: دار ابن كثير، 1423هـ-2002م)، رقم الحديث: 5027.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، (بيروت-لبنان: مكتبة لبنان، 1986).
- الذهبي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي عباس، ط1، (بيروت-لبنان: مؤسسة الرسالة، 1404هـ).
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، د. طيار آلي فولاج، (إستنبول: لا يذكر المطبعة ولا سنة النشر).
- ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ط1، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 1427هـ-2006م).
- الضباع، علي بن محمد، **القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصهباني الأزرق**، (مصر: المكتبة الأزهرية للتراث، 1419هـ-1999م).
- ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، **النشر في القراءات العشر**، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 2006م).
- الداني، الحافظ أبو عمرو، **التعريف في اختلاف الرواة عن نافع**، تحقيق: محمد السحابي، (المغرب: مطبعة وراقفة الفضيلة).
- ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى البغدادي، **السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، ط2، (القاهرة-مصر: دار المعارف، 1400هـ).

- القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، ط5، (جدة-السعودية: مكتبة السوادي للتوزيع، 1999م).
- الداني، الحافظ أبو عمرو، التيسير في القراءات السبع، تحقيق: د. حاتم صلح الضامن، ط1، (الإمارات: مكتبة الصحابة، 1997م).
- القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني، الدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، ط1، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 1401هـ).
- الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، ط1، (بيروت-لبنان: عالم الكتب، 1407هـ-1987م).
- ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، بيروت-لبنان (رقم الطبعة وسنة النشر غير معروفة).
- ¹السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق: سعيد المندوب، ط1، (بيروت-لبنان: دار الفكر، 1416هـ-1996م).
- البرماوي، إلياس بن أحمد حسين، الجداول المقربة لطرق الطيبة في القراءات العشر المتواترة، ط1، (الدينة-السعودية: مكتبة دار الزمان، 1430هـ-2009م).
- الضباع، علي بن محمد، القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصهباني الأزرق، (مصر: المكتبة الأهلية للتراث، 1419هـ-1999م).
- جمال الدين محمد شرف، رواية ورش وتحريراتها من طريق طيبة النشر، (مصر: دار الصحابة للتراث بطنطا، 1425هـ-2005م).
- المارغني، سيدي إبراهيم، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع، (بيروت-لبنان: دار الفكر، 1415هـ-1995م).
- ¹ المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ط1، (المدينة-السعودية: دار الفجر الإسلامية، 1426هـ-2005م).
- الجريسي، محمد مكّي نصر، نهاية القول المفيد في علم التجويد، ط1، (مصر: مكتبة الصفا، 1420هـ-1999م).

- ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، النشر في القراءات العشر، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 2006م).
- شلي، د. عبد الفتاح إسماعيل، المدخل والتمهيد في علم القراءات والتجويد، ط2، (مصر: مكتبة وهبة، 1419هـ-1999م).
- ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، ط1، تحقيق: د. أيمن سويد، (حمص-سوريا: مؤسسة البهاء، 1425هـ-2004م).
- الجزائري، طاهر بن صالح بن أحمد، التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن، ط4، (حلب-سوريا: مكتب المطبوعات الإسلامية).
- د. نصر سعيد، الاختيار في القراءات القرآنية وموقف الهدلي منه، (طنطا-مصر: دار الصحابة للنشر والتحقيق والتوزيع، 1427هـ-2006م).
- القيسي، مكّي بن أبي طالب حموش، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلي، (مصر: دار نهضة للطبع والنشر).

المبحث الرابع

فهارس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
2	ملخص البحث
8	المقدمة
9	الافتتاحية
10	مشكلة البحث
10	أهداف البحث
11	منهج البحث
11	أهمية البحث
12	الدراسات السابقة
13	شكر وتقدير
15	المحتويات
18	الفصل الأول: التعريف برواية ورش عن الإمام نافع
19	المبحث الأول: رواية ورش عن نافع المدني
19	المطلب الأول: ترجمة الإمام نافع
22	المطلب الثاني: ترجمة الراوي ورش
23	المطلب الثالث: أشهر الطرق رويت عن ورش
24	المطلب الرابع: الفرق بين المصطلحات القراءة والرواية والطريق
25	المبحث الثاني: طريق الأزرق
25	المطلب الأول: ترجمة الأزرق
27	المطلب الثاني: الطرق التي تتفرع من طريق الأزرق

29	المبحث الثالث: طريق الأصبهاني
30	المطلب الأول: ترجمة الأصبهاني
31	المطلب الثاني: الطرق التي تتفرع من طريق الأصبهاني
33	المبحث الرابع: وجوه الاختلاف بين الطريقتين الأزرق والأصبهاني
33	المطلب الأول: أحكام المدود
35	المطلب الثاني: أحكام المهمزات
35	المطلب الثالث: أحكام الغنة
36	المطلب الرابع: أحكام الرءاءات واللامات
37	الفصل الثاني: أحكام الرءاءات واللامات للأزرق
38	المبحث الأول: التعريف بالحرفين الرء واللام
38	المطلب الأول: مخرج الرء واللام وصفاتهما
39	المطلب الثاني: الأصل في الرء واللام
40	المطلب الثالث: مفهوم التفخيم والتغليظ والترقيق
40	المبحث الثاني: أحكام الرءاءات
41	المطلب الأول: الأسباب الترقيق الرءاءات للأصبهاني وكل القراء
41	المطلب الثاني: الأسباب الترقيق الرءاءات مما انفرد بها لأزرق
43	المبحث الثالث: أحكام اللامات
43	المطلب الأول: تغليظ اللام للأصبهاني وكل القراء
43	المطلب الثاني: تغليظ اللام مما انفرد به الأزرق
44	المبحث الرابع: اختيار الإمام ورش للأزرق والأصبهاني في أحكام الرءاءات واللامات
44	المطلب الأول: مفهوم الاختيار في علم القراءات
46	المطلب الثاني: الأسباب التي تؤدي إلى اختيار ورش في روايته
49	الخاتمة

49	المبحث الأول: خلاصة ما ذكر في أحكام الرءاء واللامات للأزرق عن ورش
50	المبحث الثاني: نتائج البحث والتوصيات
52	المبحث الثالث: المصادر والمراجع
55	المبحث الرابع: فهرس الموضوعات